الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥag - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص: لسانيات تطبيقية

دلالة الاساليب الإنشائية النحوية وأحكامها في سورة الأعراف

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
الزهرة زروقي

إشراف الأستاذ
أ.د عيسى شاغة

لجنة المناقشة:

1- أ/ رشيد عزي	جامعة البويرة	رئيسا
2- أ/ عيسى شاغة	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3- أ ة/حكيمة طايل	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022 – 2023م

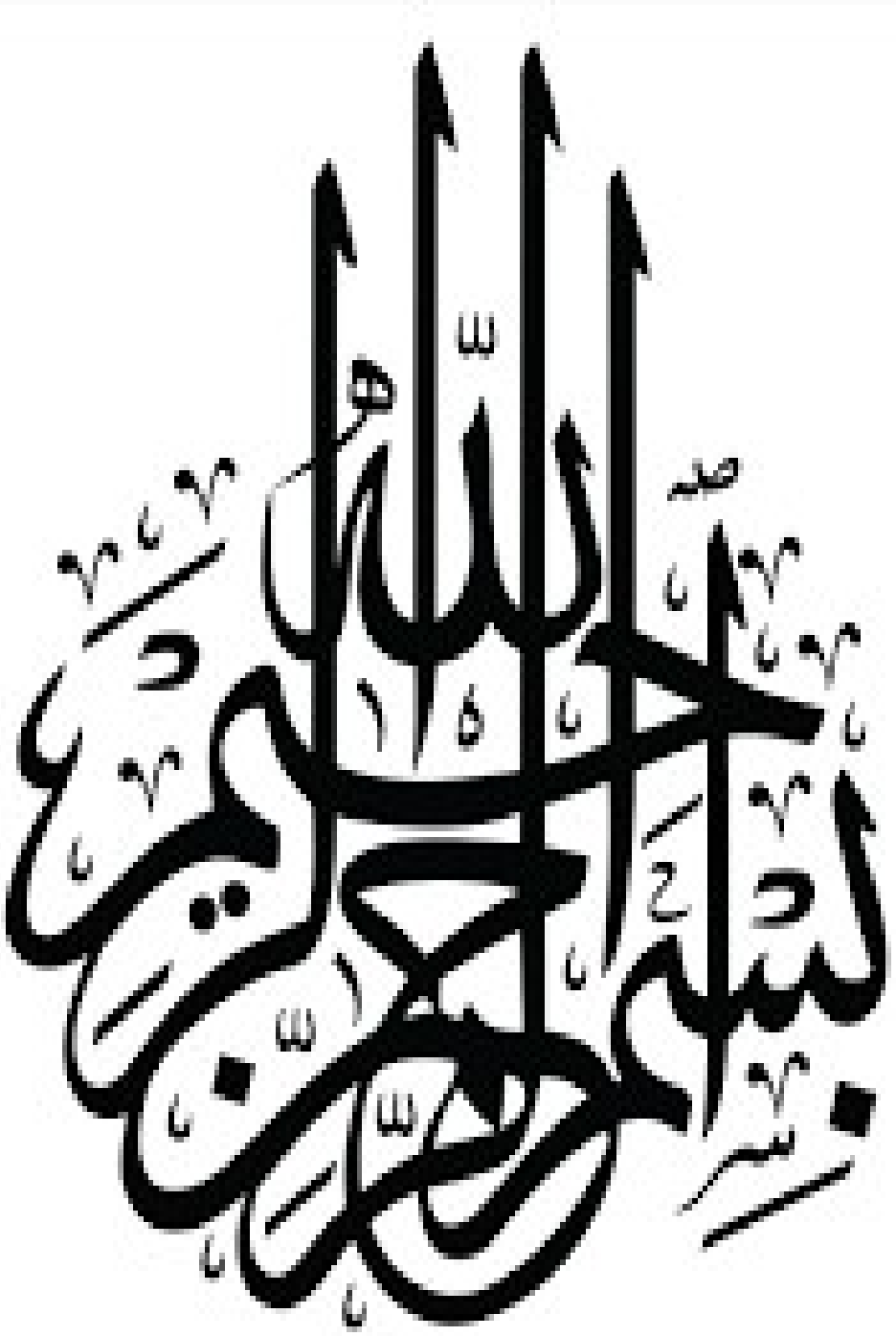
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

يا مـــحسـنا بـالأرض شـكـــرا وافـرا وجُزيـت خـيــرا فـــي الـدنا والآخرة

قبل كل شيء نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا في توفيقنا لإتمام هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل

"عيسى شاغة"

على ما زرعه فينا من تفاني وإخلاص في العمل

تتوارى كلمات الثناء خجلا وتقديرا لعطائك ومجهوداتك التي كبرت وتسامت

بفضل الله ثم بتعاونك.

هنيئا لنا بك، وهنيئا لك روعة العطاء.

مقدمة

الحمد لله نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وقائدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

يعد النص القرآني وعاء لغويا تتنوع فيه الأساليب النحوية والبلاغية التي تزخر بها اللغة العربية، بل وتتميز بها عن كثير من اللغات البشرية التي لا تتيح لمستعمليها إلا عددا محدودا من طرق التعبير عن المعاني والأغراض، بينما هذا التنوع في الأساليب أتاح لمستعملي اللغة العربية مجالا أوسع للتعبير عن المعنى الواحد بأساليب متنوعة، وأشكال متعددة من ضروب القول وفنون التعبير، ومن هذه الأساليب نجد أسلوبي الإنشاء والخبر، وهما أسلوبان يستعملان في سياقات وأغراض مختلفة، وقد اخترنا لمذكرتنا هذه دراسة الأسلوب الإنشائي في إحدى سور القرآن الكريم، وهو يندرج تحته عدة أساليب منها: الطلبية: كالاستفهام والأمر والتمني. والأساليب غير الطلبية: كالتعجب والقسم والمدح وغيرها.

وقد جاء موضوع البحث موسوما بـ **"دلالة الأساليب الإنشائية النحوية وأحكامها في سورة الأعراف"**، وذلك حتى نتعمق في فهم هذه الأساليب الإنشائية وأنواعها، ونتدبر في سورة الأعراف وما تحويه من الأساليب النحوية ذات الدلالات المتنوعة، كما أردنا إظهار دور هذه الأساليب الإنشائية في إضفاء لمسة فنية وجمالية على سورة الأعراف. ولعل أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو شغف البحث البلاغي المتعلق بالقرآن الكريم حتى نزيد شرفا في خدمة القرآن والبحث فيه، كما أن احتواء سورة الأعراف على العديد من الأساليب الإنشائية كان دافعا لاختيارها مدونة للدراسة.

ولدراسة هذا الموضوع انطلقنا من الإشكالية الآتية: **" كيف وردت الأساليب الإنشائية في سورة الأعراف؟ وما هي دلالتها النحوية؟"**، وانطوت تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

- ما هي أهم الأساليب الإنشائية الطلبية الواردة في سورة الأعراف ودلالتها؟
- كيف جاءت صيغ الأساليب غير الطلبية وأحكامها؟

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة ارتأينا وضع خطة بحث تضمنت مقدمة وفصلين؛ الفصل الأول نظري والثاني تطبيقي، وخاتمة لأهم ما توصلنا إليه في هذا البحث.

الفصل الأول: ماهية الأساليب الإنشائية: قسمناه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الأساليب الإنشائية: تطرقنا فيه إلى مفهوم الأسلوب لغة واصطلاحا، ومفهوم الإنشاء بنوعيه.

المبحث الثاني: الأساليب الإنشائية الطلبية: تطرقنا فيه إلى دراسة أساليب الاستفهام، والتمني، والنداء، والأمر، والنهي، وما يتعلق بها من دلالات وأحكام نحوية.

والمبحث الثالث: الأساليب الإنشائية غير الطلبية: تناولنا فيه أساليب التعجب، والقسم والمدح والذم، وصيغها وأحكامها وأدواتها.

أما **الفصل الثاني: دلالة الأساليب الإنشائية في سورة الأعراف"** فقد تضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالسورة: قدمنا في تعريفا موجزا بسورة الأعراف، وأغراضها وسبب نزول بعض آياتها.

أما المبحث الثاني: دلالة الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الأعراف: فقد تضمن دراسة الأساليب الإنشائية الطلبية التي تضمنتها سورة الأعراف، مع إحصائها والوقوف على دلالتها وأحكامها في السورة.

والمبحث الثالث دلالة الأساليب الإنشائية غير الطلبية في سورة الأعراف: وقد استخرجنا فيه وأحصينا الأساليب الإنشائية غير الطلبية الواردة في السورة، مع توضيح دلالاتها.

خاتمة: ضمّناها أهم النتائج المتوصل إليها في كل مبحث من هذا البحث.

أما فيما يخص المنهج المتبع فكان منهجا تكامليا يقوم على الوصف والتحليل والإحصاء، لأن موضوع البحث يقتضي ذلك، حيث تم وصف الظاهرة المدروسة وتحليل دلالات الأساليب الإنشائية في السورة، مع الاستعانة بالإحصاء لضبط عددها.

من خلال دراستنا لهذا الموضوع وجدت دراسات حول سورة الأعراف لكن لا تختص بالأساليب ككل، مثل: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم سورة الأعراف أنموذجا، وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

كما اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع أهمها: كتب التفاسير التي ساعدتنا كثيرا في فهم الآيات القرآنية وشرحها، ومنها: اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي الحنبلي، وجملة من الكتب أهمها: كتاب الأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام هارون، والنحو الوظيفي لعاطف فضل محمد، والأساليب الإنشائية في العربية لإبراهيم السامرائي، بالإضافة إلى كتب أخرى لا تقل أهمية في خدمتها للموضوع.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذه الدراسة منها:

-قلة التفسيرات والدراسات التي تناولت سور القرآن بمثل هذه الدراسة.

-الخوف من الخطأ الذي ينتاب كل شخص مسلم في دراسة تتعلق بكتاب الله عز وجل.

وأخيرا تم -بحمد الله- تذليل الصعوبات جميعها وتمت هذه الدراسة بعون من الله، وبمعونة علمية من أستاذي المشرف "**عيسى شاغة**" أدامه الله وأدام علمه، فإليه أتقدم بجزيل الشكر، لوقوفه ونصحه، فجزاه الله عن إرشاده لي خير جزاء.

الفصل الأوّل

ماهية الأساليب الإنشائية

المبحث الأول: مفهوم الأساليب الإنشائية

المبحث الثاني: الأساليب الإنشائية الطلبية

المبحث الثالث: الأساليب الإنشائية غير الطلبية

المبحث الأول
مفهوم الأساليب الإنشائية

تتنوع الأساليب العربية بين إنشاء وخبر، فالأسلوب الخبري هو ما يحتمل الصدق والكذب، أما الأسلوب الإنشائي فهو لا يحتمل صدقا ولا كذبا، فهو يشبه طلب شيء ما، ولا نستطيع القول لصاحبه إنه كاذب أو صادق.

1- مفهوم الأسلوب.

1-1- المفهوم اللغوي للأسلوب.

نجد مصطلح الأسلوب في المعاجم العربية يندرج تحت معنى الطريقة و المنهج؛ حيث يعرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب بقوله: «سلبه الشيء يسلبه سلبا ، واستلبه اياه ... ويقال للسطر من النخيل: أسلوبه، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال: انتم في أسلوب سوء، ويُجمع أساليب، والأسلوب: الطريق نأخذ فيه.»[1]

كما نجد تعريفا أخر للأسلوب عند ابن سيده جاء فيه: «أخذ في أساليب من القول أي ضروب منه»[2]

وهذه التعاريف توضح لنا أن الأسلوب هو الطريق الواضح المستوي، أو المذهب المتبع.

1 جلال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ص2057 وما بعدها.

2 ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، تح: خليل إبراهيم، دار التراث العربي، ط1، ج:3، ص309.

1-2- المفهوم الاصطلاحي للأسلوب.

نجد في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني تعريفا للأسلوب يقول فيه: «الأسلوب هو : الضرب من النظم والطريقة فيه»[1].أي هو طريقة نظم المعاني وترتيبها .

يقول بوفون: «إن الأسلوب هو الرجل نفسه»[2]. وكذلك عرف فلوبير الأسلوب بأنه «طريقة الكاتب الخاصة في رؤية الإنشائيات ، ... إن الأسلوب هو طريقة الكاتب الخاصة في التفكير أو الشعور»[3] معنى ذلك أن الأسلوب هو الذي يحدد طبيعة الكاتب، فهو يظهر طريقته في التفكير والشعور ولا يتعلق هذا بالكتابة فقط، بل الإلهام الذي يدفعه للكتابة، إذن هو يربط بين التفكير والشعور والكتابة.

وتنقسم الأساليب إلى نوعين: أساليب إنشائية وأساليب خبرية، فالأسلوب الخبري «هو الذي يحتمل الصدق و الكذب لذاته أي بصرف النظر عن قائله فإن صدقه الواقع كان صادقاً و إن لم يصدقه كان كاذباً »[4]. أما الأسلوب الإنشائي «هو الكلام الذي لا يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب أي ليس له مضمون خارجي يمكن الحكم عليه »[5]. فالأسلوب الخبري كلام يحتمل الصدق و الكذب معاً والثاني إنشاء لمجرد الإنشاء يمكن أن يكون صادقاً أو كاذباً أي أنه يحتمل أحد الأمرين إما الصدق أو الكذب.

1 عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، دط، دت، ص361.

2 نقلا عن: عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013، ص21.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، ص19.

5 جبّور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت ،الطبعة الثانية ،1984م، ص27.

فالكلام في الأصل ينقسم إلى إنشاء وخبر، ويتضح الفرق بينهما من خلال ثلاثة اتجاهات:

- **التحديد العلمي** : يجب أن نعود إلى المناطقة في هذا حيث يرون بأن «الخبر هو ما قصد به حكاية ما في الخارج والإنشاء هو ما لا يقصد به ذلك، بمعنى أننا إذا رأينا زيدا قائما، فقلنا _مثلا_ زيد قائم فان هذا يعتبر خبرا، لأننا قصدنا به حكاية ثبوت الحاصل في الواقع لزيد. أما الإنشاء فهو ما لا يقصد به الحكاية، وإنما يقصد به أحداث مدلوله، بمعنى: أننا إذا وجدنا زيدا قائما. فقلنا له: اجلس، وكان القصد من هذا الأمر هو أحداث الجلوس وإيجاده لا حكايته كأمر واقع في نفس المتكلم قبل أن يوجد من زيد فان هذا يعتبر إنشاء»[1]. فالمثال المقدم هنا "زيد قائم"، المقصود من إخبارنا مطابقة الكلام للواقع، وهذا ما يقصد به احتمال الصدق أو الكذب، وعند قوله: اجلس، يوضح لنا أن هذا الأمر يفيد طلب الجلوس منه، أي إحداث هذا المدلول واستجابته.
- **التحديد الفني:** «إن الأساليب الخبرية غالبا ما تكون عند ما يريد المرء عرض فكرة أو قضية أو رأى أو حدث يقرر فيه أمرا ما، سواء أكان ذلك كله حديث الحقيقة العلمية الخالصة، أم الحقيقة الأدبية المفعمة بشعور الأدبية وإحساسه. وإن الأساليب الإنشائية غالبا ما تكون عند عرض منهج يدلي فيه الأديب بمعالم هذا المنهج أمرا أو نهيا، وعند الحديث عن الأفاق النفسية التي تجول في أحشاء الأديب سواء كانت تمنيا أو رجاء أو استطلاعا للفهم أو إبداء للحيرة والشك الكامنين في نفسه»[2]. أو غيرها من الأمور فالأساليب الخبرية نفيد تقرير الحقائق أو الأحداث أو الإخبار عن قضية معينة بشعور الكاتب وأحاسيسه، أما الأسلوب

1 عبد العزيز سريع يس، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، ص24.

2 المرجع نفسه، ص37-38.

الإنشائي فيفيد إدلاء الكاتب بمنهج سواء أكان أمرا أم نهيا أم استفهامًا، أو التعبير عن شك أو حيرة وتعجب وإظهار القضايا الكامنة في نفسه.

- **التحديد الأدبي:** الأديب لا يستطيع أن يستغني عن الأسلوب الإنشائي ولا الأسلوب الخبري في مؤلفه لأن «العمل الأدبي لا يعرف فرقا بين الأسلوبين، فكلاهما قسم الأخر للتعبير عنه وأنت لا تستطيع أن تجد عملا أدبيا خالصا بأحد هذين النوعين من الأساليب.»[1] حتى وإن لم تجد كليهما، فستجد واحدا منهما أو تجد أحدهما غالبا على الآخر.

2- مفهوم الإنشاء.

التعريف اللغوي للإنشاء: يعرف ابن منظور الإنشاء أنه مأخوذ من مادة (ن ش أ) «نشأ : أنشأ الله خلقه ، ونشأ ينشأ، نشئا، ونشوءا ونشاءً ونشأَةً ونشَاءَةً، وأنشأ الله الخلق، أي ابتدأ خلقهم، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾﴾ [النجم: الآية 43] أي البعثة »[2]

فالإنشاء يعني الخلق والبعث والابتداء، والإيجاد لقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ [الواقعة 35]. ويعني أيضا الشروع والإقبال.

2-1- التعريف الاصطلاحي للإنشاء: الإنشاء عند البيانيين خلاف الخبر، أي هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب. ويعرفه عبد السلام هارون، بأنه: «الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، لعدم تحقق مدلوله في الخارج، وتوقفه على النطق به.»[3] فالإنشاء مالا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا

1 عبد العزيز سريع يس، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية ص38.

2 ابن منظور، لسان العرب، ص4419.

3 عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط5، 2001،ص13.

لفظت به، ولا تستطيع أن تحكم على الشخص (قائله) إن كان صادقا أو كاذبا، لأن مدلوله لم يتحقق في الخارج.

ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي ، ويعني البلاغيون بالإنشاء الطلبي ما يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب. وبالإنشاء غير الطلبي ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب.[1] فالأسلوب الإنشائي هو طريقة الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب.

2-**2-1- الإنشاء الطلبي:** وهو ما دل على الطلب ويكون أمرا ونهيا واستفهاما وتمنيا ونداء، نحو: ابتعد عن الرذائل[2] وهي حديث الأمر والنهي ، وان شئت قلت: حديث الطلب بعد مزيد من التنوع الدراسي له حتى يصل تنويعه إلى تسعة ألوان من الحديث الإنشائي، وهاته الألوان تسعة: الأمر والنهي والاستفهام والدعاء والعرض والتحضيض والتمني والترجي والنداء، والمشهور عند البلاغيين خمسة : الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني.

2-2-2- الإنشاء غير الطلبي: أو ما يسمى بالإنشاء الإيقاعي وهو«ما لا يدل على طلب كأفعال المدح والذم والتعجب والقسم وصيغ العقود نحو: بعتك الأرض.»[3] فهو غير الإنشاء الطلبي الذي يكون لطلب معرفة شيء.

1 المرجع نفسه، ص13

2 محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، ص26.

3 المرجع نفسه، ص26.

المبحث الثاني
الأساليب الإنشائية الطلبية

أولا: الاستفهام وأحكامه.

الاستفهام صيغة من صيغ الإنشاء الطلبي، وهو «لون من ألوان التعبير ينقل أدق المشاعر وأعمق الأحاسيس، ويبث أخفى الخواطر والهواجس باعثا في نفس المتلقي شتى الإيحاءات المتوهجة المتداخلة فتحس نبض القلوب في نبض الكلمات وحرارة الانفعالات في التعبيرات.»[1]

1- المفهوم اللغوي.

نجد الفراهيدي يعرف الاستفهام في معجمه العين، فيقول: « فهم: فهِمتُ الشيء فَهَمًا وفَهْمًا: عَرَفْتُهُ وعَقَلْتُه، وفهّمتُ فلانا وأفْهَمْتُه: عرَّفته، وقرأ ابن مسعود: { فأفهمناها سليمان} [الأنبياء:89]، ورجلٌ فَهِمٌ: سريع الفَهْم.»[2] والاستفهام بمعنى الاستخبار والسؤال، والمعرفة.

وقد جاء نفس التعريف في قاموس المحيط للفيروز أبادي ولكنه أضاف صيغة استفهم فيقول «واسْتَفْهَمَنِي فأَفْهَمْتُه وفَهَّمْتُه، وانْفَهَمَ لَحْنٌ. وتَفَهَّمَهُ: فَهِمَهُ شيئًا بعد شيءٍ. »[3]

فالاستفهام هنا للطلب فهو مشتق من الفهم ومعناه العلم والمعرفة، ويكون حاصلا بأدوات الاستفهام.

---

1 درانة صباح عبيد، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط 1، 1986، ص107.

2 الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتب على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2003، ج3، ص344.

3 الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، دت، ص1271.

1- المفهوم الاصطلاحي

الاستفهام أحد الأساليب الإنشائية الطلبية، الشريف الجرجاني يعرفه بقوله: « الاستفهام: استعلام ما في ضمير المخَاطَب، وقيل: هو طلبُ حصول صورة الشيء في الذهن؛ فإن كانت تلك الصورة وقوع نِسْبة بين الشيئين أو لا وقوعها، فحصولها هو التَّصديق وإلا فالتَّصوُّر.»[1] فالاستفهام هنا هو طلب الفهم وحصول شيء في العقل، أي يطلب معرفة شيء كان مجهولا من قبل، فإذا وقعت فيه فهو تصديق، وإذا لا فهو تصور.

والاستفهام عند إبراهيم السامرائي هو «أسلوب يسأل به عن شيء ما، زمانه أو مكانه أو حال من أحواله، أو يسأل به عن مضمون جملة، وذلك بأدوات خاصة تسمى أدوات الاستفهام، ويتطلب كل استفهام جوابا.»[2] فهو سؤال واستخبار عن شيء ما، ولديه عدة أدوات، وتنقسم إلى حروف وأسماء وظروف.

2- أدوات الاستفهام

للاستفهام أدوات كثيرة، ولكل منها استعمالها الخاص، وتنقسم هذه الأدوات إلى قسمين: حروف وأسماء، منها ما يفيد التصديق ومنها ما يفيد التصور. وهناك من يضيف قسما آخر وهو الظروف، لكن أغلب التقسيمات حروف وأسماء.

1 محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت، ص18.

2 إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص34.

فالتصور هو: إدراك الماهية، من غير أن يحكم عليها بالنفي والإثبات.[1] نحو: أأحمد قادم أم محمد، يكون الجواب هنا اختيار أحد الشخصين.

أما التصديق: فهو أن تنسب باختيارك الصِّدق إلى المخبر.[2] أو الإخبار بالنفي أو الإثبات، نحو: أأنت تقول هذا؟ الجواب: نعم هنا إثبات، أما النفي: نحو: ألم تسمع هذا؟ الجواب:نعم أي لم أسمع، ويكون الجواب بلى أي سمعتُ.

فالحروف: الهمزة وهل، وهما حرفان يستفهم بهما في جميع الحالات.

والأسماء: من، ومن ذا، وما، وماذا، وكم، وأي، متى، وأيّان، وأين، وكيف، وأنّى، ويستفهم بها الأشياء والأشخاص، كما يستفهم بها عن الزمان والمكان.

2- 1- حرفا الاستفهام.

حرفا الاستفهام هما: الهمزة وهل.

- ✓ **الهمزة:** وهي أصل أدوات الاستفهام، وأمّ يستفهم بها عن المفرد والإثبات والنفي، في المثال "أخالدٌ شجاعٌ أم سعيدٌ؟"، وردت الهمزة للتصور وهو وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها، فهنا السؤال من الأشجع بينهما؟، كما ترد أيضا للتصديق، أي تصديق المخبر نحو: "أجتهد خليل؟" فالإجابة هنا تكون إما بالنفي أو الإثبات، ويستفهم بها عن المفرد وعن الجملة.

1 الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص53.

2 المرجع نفسه، ص54.

1- خصائص الهمزة

تستعمل الهمزة للإنكار، والاستبطاء، وللتقرير وللتهكم، وللتسوية وللتوبيخ والتحضيض وللوعيد، وللتوبيخ والتعجب جميعا، كل ذلك مختص بالهمزة لأصالتها في الاستفهام.

كما تدخل على حروف العطف، كقوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يونس: 51]، ونحو "أمن كان، أفمن كان" بإدخال الهمزة على، ثم، والفاء من الحروف العاطفة.

وتدخل أيضا على الجملة الفعلية تقدم مفعولها على الفعل: نحو: أزيدًا ضربتَ؟ ولا يجوز "هل زيدًا ضربتَ؟

كما تدخل على الجملة الاسمية آخر جزء منها الفعل، نحو: أزيد قَامَ؟.

ويجوز حذفها، كقول الشاعر:

لَعَمْرَكَ مَا أَدْرِي وإن كُنْتُ دَارِيًا شُعَيْثُ ابنُ سَهْم أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مَنْقَرِ

الهمزة مقدرة قبل أم المتصلة، والأصل: "أشعيث" بالهمزة في أوله والتنوين في آخره، فحذفها للضرورة.[1]

- ✓ هل: وهي الحرف الثاني لحرفي الاستفهام، و« يقصد به طلب التصديق الايجابي، يدخل على الجملة الاسمية والفعلية»[2]، نحو: هل الشمس مشرقة؟ ، هل حضرت الدرس؟ «ولا يسأل بها إلا عن مضمون الجملة المثبتة، ويكون الجواب حينئذ في حال الإثبات بـ"نعم" وفي

1 ينظر: إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص46.

2 ابراهيم قلاتي، قصة الاعراب، دط، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر،2006، ص 310.

حال النفي بـ "لا" نحو: هل عرف زيد الإجابة؟. أو هل قرأت هذا الدرس؟»[1] فالإجابة هنا تكون بنعم أو لا، ويستفهم بها عن الجملة فقط.

إن الهمزة تفيد التصور والتصديق، «أما هل فهي لطلب التصديق لا غير، وتدخل على الجملتين الفعلية وهي الأصل والاسمية. تقول: هل قام زيد؟، وهل زيد قائم»[2] فالجواب يكون بنعم أو لا، ولاختصاصها بطلب التصديق لا يمكن أن نقول هل قام زيد أم محمد، لأن هذا المثال يفيد التصور لا التصديق.

1- <u>أحكام الاستفهام بـ "هل":</u>

لحرف الاستفهام "هل" عدة أحكام حيث[3]:

- لا يليه الاسم في الجملة الفعلية، فلا يقال: هل زيدا أكرمت، ولا يقال هل علي حاضر أم خاله، لأن هذا طلب تعيين لا تصديق.
- لا تدخل على جملة فيها إنّ، لأنّ إنّ للتوكيد، والاستفهام لمعرفة ما هو مجهول.
- لا تدخل على جملة الشرط، فلا تقول: هل إن جئتني أكرمتك.
- قد تخرج إلى معان مختلفة منها معنى قد، نحو: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ۝١﴾ [الإنسان:1].
- وتكون بمعنى (ما)، إن جاء بعدها إلاّ وتأتي للتمني، وتكون للأمر.

1 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص48.

2 صباح عبيد درانة، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ص 115.

3 ينظر: عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2013، ص548.

- ولا يليها إلا الفعل، إلا أنّهم قد توسعوا فيها فابتدئوا بعدها الأسماء والأصل غير ذلك.

أي أن الحرف الاستفهامي هل يكثر دخوله على الجملة الفعلية، أما الاسمية فذلك قليل لأنه يفيد طلب تعيين لا تصديق، وقد تدخل على اسم بعده فعل، نحو: هل زيد وصل؟، فيكون "زيد" فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر، والتقدير هل وصل زيد وصل؟،فيكون الفعل وصل.

2-2- أسماء الاستفهام

للاستفهام أحرف عدة نجد منها:

- ✓ من: يستفهم بها عن الأشخاص، «ويستفهم بها عن العقلاء، وتعيين العاقل يكون بتسميته أو بوصفه.»[1] فعندما تقول: من هو؟ فيجيب: هو خالد، أو عندما تسأل: من جاء؟ الجواب: جاء أحمد. وفي تعريف آخر للغلاييني: من ومن ذا: «يستفهم بها عن الشخص العاقل، نحو: "من فعل هذا ومن ذا مسافر؟.... وقد تشربان معنى النفي الإنكاري "من يستطيع أن يفعل هذا؟" أي: لا يستطيع أن يفعله أحد، ومنه قوله تعالى:﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 135]، أي: لا يغفرها إلا هو.»[2] فهي تستخدم للسؤال عن الشخص العاقل، وجوابها يكون بتسميته، أو وصفه، أو ذكر شخصه
- ✓ كم: يستفهم بها عن العدد، نحو: كم كتابا قرأت؟ فالجواب: ثلاثون كتابا أو مائة كتاب وحتى كتاب واحد، كم ثمن هذا الفستان؟ الجواب: عشرون دينارا أو خمسمائة دينار. ونحو:

1 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص35.

2 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص108.

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ [الإسراء: 17]، أي: كم قرنا أهلكنا من بعد نوح، فالجواب هنا يكون بعدد القرون.

- ✓ **متى:** «ظرف يستفهم به عن الزمانين: الماضي والمستقبل»[1] أي يسأل بها عن الزمان في الماضي والمستقبل. نحو: متى أتيت؟ ومتى تسافر إلى مصر؟ أي : في أي شهر أتيت؟، وفي أي وقت تسافر إلى مصر؟، فالجواب: شهر يونيو، أو في الصباح، أو في الظهيرة، وما إلى ذلك.
- ✓ **ما:** «يسأل بها عن غير العقلاء ويكون جوابها بإيضاح الاسم.»[2] نحو: ما الحيدر؟ الجواب: إنه الأسد. وهي «اسم استفهام مبهم، يقع على جميع الأجناس، والأصل أن يكون لغير العاقل، ولكن العرب استعملوا (ما) للعاقل على قلة»[3] أي تستفهم عن الأشياء وصفاتها، نحو: ما الذهب؟، ما الإنسان؟ ، ما الخرطوم؟، فتجيب عما سُئلت بإيضاح الاسم. و«تحذف ألف (ما)، إذا سبقها حرف جر، نحو بمه ولم، لِمَ هذا؟ وتقع في مواضع إعرابية مختلفة، فقد تكون مبتدأ أو مفعولا به مقدّما أو مجرورة بحرف الجر»[4] نحو: ما هذا؟ فتجيب : إنه تمثال فلان.
- ✓ **ماذا:** «هي في رأي النحاة ما+(ذا) وفيها مذاهب أشهرها: أن تكون (ما) استفهامية، و(إذا) اسم موصول، أن تكون (ما) استفهامية، و(ذا) اسم إشارة، أن تكون (ماذا) كتلة لغوية واحدة

1 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص111.
2 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص39.
3 عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص548.
4 عاطف محمد، النحو الوظيفي، ص549.

تفيد الاستفهام.»[1] ويستفهم به عن غير العاقل، وعن حقيقة الشيء وصفته، نحو: ماذا كتبت؟

- ✓ أي: يطلب ب بها تعيين الشيء، وهي «استفهامية يسأل بها عن العاقل وغير العقل ولها صدر الكلام»[2] نحو: أي رجل جاء؟ أي مدرس أحببت؟

وتكون أي : معربة.، واجبة بالإضافة لفظا ومعنى معا، أو معنى فقط، ولا يعمل فيها ما قبلها من الأفعال، لأن الاستفهام له صدر الكلام، كما يجوز أن يعمل فيها الجر مقدمة. ولفظها مفرد مذكر دائما، كما تنصب الفعل الذي بعدها وترفع بالابتداء، إذا لم يعمل فيها شيء. [3] نحو:

- أي كتاب قرأت؟ مفعول به مقدم وهو مضاف (الكتاب)، فعل وفاعل (قرأت).
- أيّهم أكرمت؟ مبتدأ والجملة الفعلية (أكرمت) خبر.
- بأيِّهم مررت؟ مجرورة بحرف الجر

- ✓ **أيّان:** «ظرف بمعنى الحين والوقت، ويقارب معنى متى، ويستفهم به عن الزمان المستقبل لا غيرُ.»[4] نحو: أيان الموعدُ؟ بمعنى: متى الموعد؟ أي في أي وقت يكون الموعد. و«يسأل بها عن الزمان والمكان، وأكثر ما تكون في مواطن التهويل والتضخيم.»[5] ومن أحكامها أنها

1 عاطف محمد، النحو الوظيفي، ص549.

2 عاطف محمد فضل، النحو الوظيفي، ص550.

3 ينظر: إبراهيم السامرائي، المرجع نفسه، ص42 وما بعدها.

4 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص40

تتضمن « معنى الشرط: فتجزم فعلين، ملحقة بـ "ما" الزائدة، أو مجردة عنها، نحو: "أيان، أو أيان ما تجتهد تنجح»[1]

- ✓ **أين:** هو« ظرف يسأل به عن المكان الذي حل فيه الشيء »[2]، اسم استفهام، يستفهم به عن المكان نحو: أين تقع الجزائر؟ فالجواب يكون بتحديد المكان، أي القارة التي تقع فيها. و«تكون أين اسم استفهام للمكان مبني على الفتح، ويسأل بها عن المكان الذي حل فيه الشيء، نحو: أين الكتاب؟ أو عن المكان الذي برز منه الشيء... وهي أبدا في محل نصب على أنها ظرف مكان أو في محل جر بالحرف.»[3] أي أن الحرف الاستفهامي "أين، يكون دائما ظرف مكان، أو في محل جر، ويُسأل به عن مكان حدوث الشيء، أو وقوعه.
- ✓ **أنى:** «اسم استفهام، يستفهم به عن الحال عند أكثر النحويين»[4] نحو: هل رأيت أحمدا؟، إنه مسافر، أنى أراه، وتكون بمعنى كيف أي: كيف أراه؟ «كما في قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾ [البقرة295]، بمعنى كيف يحيي الله هذه بعد موتها؟ وتكون بمعنى "من أين" نحو: أنى لك هذا المال؟ بمعنى من أين لك هذا المال؟. وتكون بمعنى "متى" نحو: زرني أنى شئت، وبإفادتها هذا المعنى تخرج من أدوات الاستفهام.»[5] أي أن "أنى" قد تخرج إلى معنة "كيف" و"أين".

1 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص111.
2 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص40
3 أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص103.
4 عاطف محمد، النحو الوظيفي، ص550
5 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية، ص40.

- ✓ **كيف:** «اسم استفهام يسأل به عن الحالة، تقول: كيف محمد؟ أي كيف حاله؟ وجوابه هو صحيح معافى، أو مريض سقيم، كما يسأل بها عن حقيقة الحال وتصوره.»[1] فهو يبحث عن الحالة التي يكون عليها الشخص في تلك اللحظة. و« تكون كيف خبرا قبل ما لا يستغنى عنه. كيف أنت. كيف: في محل رفع على أنها خبر المبتدأ المؤخر. كيف كنت؟ كيف: خبر كنت. وتكون حالا قبل ما يستغنى عنه: كيف جاء إبراهيم؟ لأخدمنك كيف كنت، أي على أي حال كنت. وتكون نائبا عن المفعول المطلق. نحو: كيف فعل ربك. أي: أيُّ فعل فعل ربُّك؟ »[2] أي أنها تأتي خبرا، وحالا، ونائبا عن المفعول المطلق.

ثانيا: التمني.

1- مفهوم التمني.

1-1- المفهوم اللغوي.

التمني مأخوذ من الفعل منا أو منى، ونجدها في معجم العين عند الفراهيدي: «المنا: الموت، وكذلك المنية،.. والمُنى: جماعة المُنية، وهي ما يتمناه الرجل، والأمنية: أفعولة، وربما طرحت الألف فقيل: مُنية على فعلة، وجمعها: منى،... والفعل: أمنيت، وتمنى كتاب الله أي تلاه، وقوله عزوجل: ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج:52]»[3] فالتمني عند الفراهيدي هو التلاوة والقراءة.

1 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص40

2 محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص170.

3 الخليل الفراهيدي، العين، ط1، ج4، ص169.

ونجد تعريفها عند ابن منظور: «والتمني السؤال للرب في الحوائج، وفي الحديث: إذا تمنى أحدكم فليستكثر، فإنما يسأل ربّه، وفي رواية: فليكثر، قال ابن الأثير: التمني تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحيث النفس بما يكون وما لا يكون، .. وتمنى الشيء: أراده، ومنّاه إياه وبه، وهي المِنْيَةُ والمُنْيَةَ والأُمْنِيَةُ»[1] فالتمني هو طلب شيء رغبة الحصول عليه.

1-2- **المفهوم الاصطلاحي.**

نجد في المعاجم النحوية والصرفية أن التمني: «من تمنى الشيء بمعنى: أنه رغب في الحصول عليه في حين أنه مستحيل، فالتمني رغبة إنسانية لا قدرة للمتمنّي على نوالها، وأداته: ليت، نحو: ليت الشباب يعود يوما.»[2] وقد أضاف عبد السلام هارون أنه قد يأتي التمني بحروف أخرى «لو ، وهل، ولعل، وهلّا، وألاّ، ولولا، ولوما.»[3]

فالتمني «طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيده»[4] أي طلب شيء يعرف أنه لن يحصل عليه فهو يفوق طموحاته وتوقعاته. فإذا كان للمتمني طمع في الحصول على ما تمناه، فهذا ترجٍ وليس تمني، نأخذ المثال الآتي: "ليت لي سيارة" فهذا على سبيل التمني، لأن المتمني يدرك ضيق حاله التي لا تسمح له بشراء سيارة، وهذا ممكن وليس ستحيل، لكنه بعيد المنال، ولا ينتظر وقوعه، ولا يحاول تحقيقه أصلا. «ويرتبط بالتمني موضوع آخر هو الترجي، وقد استقر عند كثير من الناس أن التمني هو طلب الأمر المستحيل تحقيقه، بينما الترجي هو

1 ابن منظور، لسان العرب، ص4283وما بعدها.

2 محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص31

3 عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص17.

4 عبد العزيز أبو سريع يس، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، ص12.

طلب الممكن.»[1] في المثال السابق، "ليت لي سيارة" إذا كان المتمني قادرا على شراءها، فاستعماله الأداة "ليت" ليس من الصواب، والأصح استعمال "لعل" فهي للترجي، لأنه ينتظر وقوع هذا الأمر.

2- أدوات التمني.

الأداة التي تستخدم كثيرا للتمني هي "ليت" وقد نجدها في كثير من المواضع، فقد وردت في القرآن الكريم في عدة سور، كما نجدها في الأشعار والأحاديث النبوية، قال تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 73]

ولا يقتصر أسلوب التمني على (ليت) فقط بل «هناك أدوات أخرى تستعمل للتمني في حالة خروجها عن أصل وضعها وهي: هل ولو ولعل، أما هل فهي في أصلها للاستفهام، وأما لو فهي حرف لامتناع، وأما لعل فهي للترجي.»[2] وقد أُلحقت "هل" و "لو" بـ "ما و لا" كما نجدها عند عبد السلام هارون، وهي لولا ولوما، وهلَا، ويقصدون بهذه الحروف التمني. بالإضافة إلى "ألاّ". ونجد أدوات التمني:

- ✓ **لو:** حرف امتناع فتفيد «امتناع وقوع ما بعدها مع تمنّي وقوعه، وتستعمل مع الفعل المُتمنَّى وقوعه، يتبعه فعل آخر مربوط باللام يفيد هدف ذلك التمني»[3] مثال: قوله تعالى: ﴿لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الزمر: 58]، أي هنا تتمنى أن تعود إلى

1 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص57

2 المرجع نفسه، ص58.

3 محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص180.

السابق وتحسن في العمل، وهنا تكون لو حرف عرض وتمني لاقتران جوابها بحرف الفاء. والتقدير: ليت لي كَرَّةٌ فأكون من المحسنين.

- ✓ **لولا:** حرف امتناع وهي «حرف شرط غير جازم على امتناع شيء لوجود غيره.»[1] وتدخل الجملة الفعلية والاسمية وقد تأتي بمعنى التمني.
- ✓ **هل:** حرف استفهام، ولكنه قد يأتي للتمني
- ✓ **ليت:** ليت هي أصل الأدوات، وهي «حرف مشبه بالفعل يعمل عمل إن، ويفيد التمني، وهو طلب ما كان مستحيلا.»[2]
- ✓ **لوما:** فهي حرف تحضيض وامتناع «يدل على امتناع شيء لوجود غيره»[3] ولولا ولوما يكونان في حالة واحدة.
- ✓ **لعلَّ:** هي «حرف مشبه بالفعل يعمل عمل إن، ويفيد التوقع للأمر المحبوب أي الترجي.»[4] وتكون أيضا للتمني، لكن لطلب شيء بعيد المنال.

ثالثا: النداء.

1- تعريف النداء.

1-1- المفهوم اللغوي.

أصل النداء (ن د ى)، حيث يعرفه الفيروز أبادي في قاموسه المحيط «ندا القوم نَدْوًا: اجتمعوا... وناداه: جالسه، أو فاخره، ...والنّدى: الثرى والشحم والمطر والبلل،...والنُداء بالضم

1 محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص181.
2 المرجع نفسه، ص183
3 محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص182.
4 المرجع نفسه، ص176.

والكسر: الصوت،... وتنادوا: نادى بعضهم بعضا، وتجالسوا في النادي.»[1] والنداء في اللغة الصوت، وفيه معنى البلل والمطر أي الندى الذي يكون بعد هطول المطر، وهي بمعنى الاجتماع والمجالسة أيضا.

1-2- المفهوم الاصطلاحي.

النداء أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية، و«هو كما عرفه النحاة الدعاء بياء أو إحدى أخواتها أو هو طلب الإقبال بإحدى أدوات النداء. والنداء: أسلوب إنشائي في حقيقته وإن كان معناه الإخبار باعتبار ما ينوب عنه حرف النداء المقدر بمعنى "أدعو"» [2] والنداء تنبيه المخاطب الذي يكون بعيدا، وقد يكون النداء أيضا للقريب. وهو «طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب أدعو»[3] أي توجيه دعوة للمخاطب وتنبيهه للإصغاء.

المنادى: وهو المُخاطَبُ في النداء وهو « الاسم الذي يطلب المتكلم إقباله سواء أكان ذلك حقيقيا مثل "محمد" من قولنا "يا محمد" أو مجازيا نحو: يا جبال أوبي معه، ونحو يا أرض ابلعي ماءك»[4] حيث يلبي المخاطب أو المنادى، طلب المُنادِي أو المَخاطِب في الإتيان أو الإصغاء.

2- أحرف النداء.

يختلف عدد أحرف النداء فهناك من يكتفي بخمسة وهناك من يقول سبعة، وحتى أنها وصلت للعدد ثمانية، «أحرف النداء هي: يا أيا، هَيَا، أيّ، الهمزة، آ، وا، وتحسب عبارة النداء جملة باعتبار المحذوف، ويجعل المنادى مفعول به لفعل النداء المحذوف والمعوض عنه بحرف

1 الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1597

2 نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص219 وما بعدها.

3 صباح عبيد درانة، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ص276

4 نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص220.

النداء.»[1] لكل أداة من هذه الأدوات استخدامها وتوظيفها حسب حالة المنادى. وهناك من يضيف آي، لكنها في الحقيقة سبعة إذ اسقط هذا الأخير.

تستعمل هذه الحروف لتنبيه المدعو البعيد والقريب، وهي:

الهمزة: «تستعمل الهمزة المفتوحة لنداء القريب»[2] نحو: أخالدُ وتعرب لهمزة هنا: حرف نداء مبني على الفتح. خالد: مبني على الضم في محل نصب على أنه منادى. أما الهمزة الممدودة فتستعمل لنداء البعيد، نحو آمحمد.

الياء: وهو أصل حروف النداء،« وهي أم الباب، وقد ذكر ابن مالك أنها للبعيد حقيقة أو حكما، كالنائم والساهي.»[3] وتستعمل في نداء اسم الله عز وجل وفي الاستغاثة والندبة، وهي «أكثر الحروف استعمالا، وقد وضع أصلا لنداء البعيد، إلا أنه يستعمل للقريب والبعيد. ولا ينادى اسم الله ولا اسم المستغاث، ولا أيّها وأيّتها إلا ب: يا»[4] نحو قوله تعالى: { وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ} [البقرة: 35]، يا آدم ، تعرب يا: حرف نداء، آدم: منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب.

رابعا: الأمر.

1- مفهوم الأمر.

الأمر أسلوب من الأساليب الإنشائية الطلبية، يكثر استعماله في اللغة و«هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، أو كما قال العلوي: "هو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن

1 محمد أمين الضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص71.
2 المرجع نفسه، ص78.
3 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص62.
4 محمد أمين الضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص214.

استدعاء الفعل من جهة الاستعلاء»[1] وهو أسلوب يتضمن معنى الأمر أو طلب فعل شيْ ما من المخاطب، من الأعلى إلى الأدنى.

وقد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي، إلى معان أخرى تفهم من السياق، ومنها: [2]

الالتماس: كقولك لمساويك افعل كذا.

والدعاء: نحو: ربنا اغفر لنا ذنوبنا.

والتمني، كما أنشدوا من قوله:

يا ليل طُل يا نوم زل يا صبح قف لا تطلع

والتعجيز، نحو ﴿فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [سورة البقرة: 33]

والتهديد، نحو: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: 40]

والتحقير، نحو: ﴿قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝٥٠﴾[الإسراء: 50]

والتسوية، نحو: ﴿فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ﴾ [الطور: 16]

والإباحة، نحو: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾ [المائدة: 02]

والامتنان، نحو: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [النحل: 114]

1 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص21.

2

1- حكم فعل الأمر

فعل الأمر مبني ومعرب، فالمبني ما حذف منه حرف المضارعة وحكمه حكم المجزوم، أما المعرب فهو ما لم يحذف منه حرف المضارعة، نحو: لينصر، لفظه مضارع ومعناه أمر، فهو مجزوم باللام.[1]

وله أربعة صيغ:[2]

- **فعل الأمر:** «وهو فعل يدل على حدث يطلب المتكلم به من المخاطب القيام بأمر ما في زمن يتبع ذلك الطلب، نحو: تكلم يا ولد.»[3] ويدل على صيغة صريحة لفعل الأمر.
- **المضارع المجزوم بلام الأمر:** ويتكون من فعل مضارع مسبوق بلام الأمر الجازمة، نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: 07]
- **اسم فعل الأمر:** وهو اسم يدل على فعل الأمر في معناه وليس في لفظه، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ [المائدة: 105] ويدل على فعل الأمر "انتبهوا" من غير أن يقبل علامة الأمر.
- **المصدر النائب عن فعل الفعل:** ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: 04] بمعنى واضربوا الرقاب، فضرب ليس فعل الأمر بل يقوم مقام الفعل.

1 ينظر: إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص23- 24

2 درانة صباح عبيد، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ص16.

3 محمد أمين الضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص57.

خامسا: النهي.

1- مفهوم النهي

1-1- **المفهوم اللغوي:** مأخوذ من الفعل (ن ه ى) ويعرفه الفيروز أبادي: «نهاه ينهاه نهيا: ضد أمره، فانتهى وتناهى، وهو نهو عن المنكر أمور بالمعروف، والنهية بالضم: الاسم منه وغاية الشيء وآخره.. وانتهى الشيء وتناهى ونهى تنهية: بلغ نهايته.»[1] فالنهي في التعريف اللغوي هو عكس الأمر، وهو الامتناع عن المنكر.

1-2- **المفهوم الاصطلاحي:** «هو طلب الكف عن الفعل، على وجه الاستعلاء»[2] حيث يصدر النهي من شخص أعلى مرتبة من المخاطب. «للنهي صيغة واحدة وهي المضارع المقرون ب "لا" الناهية الجازمة.»[3] نحو: لا تلعب بالنار. وحكمه: الجزم.

وقد يخرج النهي عن معناه الحقيقي إلى أغراض أخرى: وهي الدعاء والالتماس والنصح والإرشاد، والتمني، والتوبيخ والتحقير والتهديد.[4]

1 الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1659.

2 أبو سريع، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، ص11.

3 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص30.

4 ينظر: إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص 31 وما بعدها.

المبحث الثالث

الأساليب الإنشائية غير الطلبية

أولا: التعجب.

1- تعريف التعجب

التعجب إحدى صيغ الأساليب الإنشائية غير الطلبية، ونعني به «النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد فهي حال تعرض للإنسان حين يعظم موقع الشيء عنده، ويخفى عليه سببه.»[1] أي هو أسلوب يعمل على إنشاء تعبير عن الأشياء والأشخاص بغرض الدهشة والحيرة، وهو «انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه، ولم يعلم، والمعنى المصاحب له الانفعال والدهشة والحيرة»[2]، فالتعجب هو استعظام لشيء غير معروف ونادر، وخفي، يثير الدهشة والاستغراب.

وله صيغتان هما: ما أفعله! وأفعل بـ! وغالبا يكون مصحوبا بعلامة التعجب في الأخير.

أفعل ب: «فعل تعجب بلفظ الأمر ومعناه أَفْعَلَ الذي بصيغة الماضي، يليه المتعجّب منه فاعلا له مجرورا بالباء لفظا مرفوعا بالفاعلية محلا.»[3] نحو: أكرم به.

ما أفعل: «تستعمل صيغة أَفْعَلَ بعد ما التعجبية بلفظ الماضي ناصبة مفعولا به.»[4] نحو: ما أجمل السماءَ.

---

1 صباح عبيد درانة، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، ص243.

2 عاطف أحمد فضل، النحو الوظيفي، ص505.

3 محمد أمين ضناوي، معجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص25.

4 المرجع نفسه، ص188.

هذان الصيغتان قياسيتان، وله صيغ كثيرة مقصورة على السماع، نحو:[1]

لله دره فارسا، سبحان الله، ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: 28]، لله أنت، يا له من ظالم، واها لها معلما...الخ

وقد يخرج التعجب إلى صيغ أخرى، كصيغة الأمر وصيغة الاستفهام أو النداء كما في المثال السابق: "يا له من ظالم".

ولكن الأصل في التعجب هما الصيغتان: أفعل ب، وما أفعل.

2- أحكام التعجب:

لصياغة أسلوب التعجب القياسي شروط لا بد منها، إذ ليس كلّ فعل صالحا لأن يصاغ منه هذا الأسلوب، بل لا بد من توافر الشرط الآتية:[2]

- يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد.
- يصاغ من الفعل التام، غير الناقص.
- يصاغ من الفعل المثبت، غير المنفي.
- يصاغ من الفعل المتصرف.
- أن لا يكون الوصف منه على وزن أفعل "فعلاء"
- لا يصاغ من الفعل المبني للمجهول.
- أن يكون قابلا للتفاوت فلا يصاغ من مات أو فنى أو هلك.

1 عاطف أحمد فضل، النحو الوظيفي، ص505.

2 عاطف أحمد فاضل، النحو الوظيفي، ص505-506.

ثانيا: القسم.

1-تعريف القسم

ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي، وهو الحلف واليمين، وهو «أسلوب يقصد به تأكيد الكلام ومنع الشك فيه»[1] أي أنه أسلوب يراد به التأكيد والإيضاح وإبعاد الشك والإنكار، وقد يكون جملة أو فعلا أو حرفا.

2-أدوات القسم:

تنقسم أدوات القسم إلى أسماء وحروف حيث نجد:

2-1- **الحروف:** وهي الواو والباء والتاء واللام:

- ✓ **الباء:** وهي أصل الحروف. تفيد القسم، نحو: أقسم بالله. ونجد « أكثر الأفعال استعمالا مع الباء هي: (حلف، وأقسم، وشهد، وسأل»[2] وللباء عدة أحكام لتكون حرفا للقسم وهي: [3]

-يجوز إظهار فعل القسم معها، نحو: أقسم بالله لأدافعن عن الحق.

-يجوز عدم إظهار فعل القسم معها، نحو: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾﴾[ص:82]

-يجوز حذفها فتنصب ما بعدها، نحو: نشدتك الله، أي بالله.

-تجر الاسم الظاهر والمضمر نحو: بالله... به، بك، بي.

- ✓ **الواو:** «وتأتي الواو للقسم فتكون حرف جر، ولا تدخل إلا على الإسم الظاهر فتجره، ولا تتعلق إلا بمحفوف ويكون هذا المحذوف فعل القسم.»[1] نحو: والله ...، ولا يحلف

1 عاطف أحمد فاضل، النحو الوظيفي، ص524.

2 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص138.

3 المرجع نفسه، ص524.

بلفظ الجلالة فقط، حيث نجد: قوله صلى الله عليه وسلم «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بالْمَعْرُوفِ، ولَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّه أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجابُ لَكُمْ».

- ✓ **التاء:** وتختص بلفظ الجلالة ولا يذكر معها حرف القسم. [2] نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [يوسف: 73]
- ✓ اللام: «تستعمل اللام في أسلوب القسم فتكون موطئة له تارة، وتكون واقعة في جوابه تارة أخرى. وقد سميت الموطئة بهذا الاسم لأنها تمهد للقسم وتهيء الذهن له، فتدل على أن الجملة المتأخرة المقترنة بلام ثانية هي جواب للقسم، وليست جوابا للشرط،» كما نجدها في سورة الأعراف:

2-2- **الأسماء:** نحو: لعمرك، أيمن الله، في ذمتي في عنقي.... الخ

2-3- **الأفعال:** نحو: أقسم، حلف، يقسمون، آلى، سأل وتساءل، نشد وأنشد، شهد (أشهد، يشهد، نشهد)، علم يعلم، كتب، عاهد، قضينا، وعد، تأذن.

ويتكون القسم من أداة القسم والمقسَم به وجواب القسم. فأداة القسم تكون حرفا أو فعلا، والمقسم به: الشيء المعظّم، نحو: الله، الحياة، العمر...الخ وجواب القسم: يكون جملة فعلية أو اسمية.

ثالثا: المدح والذم

الكلمات التي وضعت للمدح والذم في العربية هي نعم وبئس، ويضاف عليها ساء ولا حبذا، وقد «التقت أراء النحاة على الحكم بجمودهما وعلى بنائهما وإرادة الإنشاء بهما، إلا

1 أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص209.

2 عاطف أحمد، النحو الوظيفي، ص524.

أنها اختلفت في حقيقتهما أفعلان أم اسمان»[1]، وتكون جمل هاه الأفعال إنشائية غير طلبية.

- ✓ بِئْسَ: فعل للذم مبني على الفتح يليه أصلاً فاعله ثم المبتدأ المخصوص بالمدح.

نحو: بئس الغلام يوسف[2]. نحو قوله تعالى﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾﴾ **[الملك: 06].**

- ✓ نعم: فعل للمدح مبني على الفتح يليه أصلاً فاعله ثم المبتدأ المخصوص بالمدح.

نحو : نِعْمَ الولد إسماعيل.[3] نحو: نعم الرجل الصالح.

استعمال نعم وبئس:

لنعم وبئس استعمالان:[4]

– أن يستعملا متصرفين كسائر الأفعال، فيكون لهما مضارع وأمر واسم فاعل وغيرها...

– أن يستعملا لإنشاء المدح والذم، وهما في هذا الاستعمال لا يتصرفان لخروجهما عن الأصل في الأفعال من الدلالة على الحدث والزمان فأشبها الحرف، فكلاهما انتقل إلى نوع خاص من الإنشاء المحض غير الطلبي لا دلالة فيه على الزمن إطلاقا.

1 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص106.

2 أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، ص108.

3 المرجع نفسه، ص201.

4 إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص105.

الفصل الثاني

دلالة الأساليب الإنشائية في سورة الأعراف

المبحث الأول: التعريف بالسورة

المبحث الثاني: دلالة الأساليب الإنشائية الطلبية في السورة.

المبحث الثالث: دلالة الأساليب الإنشائية غير الطلبية في السورة.

المبحث الأول

التعريف بسورة الأعراف

1-سبب التسمية

سميت سورة الأعراف بهذا الاسم نسبة لاحتوائها على هذه اللفظة في السورة، « ووجه تسميتها أنها ذكر فيها لفظ الأعراف بقوله تعالى : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾، الآية . ولم يُذكر في غيرها من سور القرآن ، ولأنها ذكر فيها شأن أهل الأعراف في الآخرة ، ولم يذكر في غيرها من السور بهذا اللفظ»[1]

ويقول ابن عباس: « الأعراف: السور الذي بين الجنة والنار وأصحاب الأعراف بذلك المكان»[2]

وهي من السبع الطوال وقد عرفت بهذا الاسم «من عهد النبي – صلى الله عليه وسلم–، أخرج النسائي، من حديث ابن أبي مليكة، عن عروة عن زيد ابن ثابت: أنه قال لمروان بن الحكم: (مالي أراك تقرأ في المغرب بقصار السور وقد رأيت رسول الله – عليه الصلاة والسلام – يقرأ فيها بأطول الطوليين ». قال مروان قلت : يا أبا عبد الله ما أطول الطوليين» ، قال : « الأعراف ». وكذلك حديث أم سلمة – رضي الله عنها – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في المغرب بطولى الطوليين. والمراد بالطوليين سورة الأعراف وسورة الأنعام فإن سورة الأعراف أطول من سورة الأنعام باعتبار عدد الآيات.»[3]

---

1 محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، مجلد8،دط، دت، ص05

2 أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م، ج3، ص420.

3 ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص05.

وقد اختلف عددها بين أهل البصرة والكوفة « وعد آي سورة الأعراف مائتان وست آيات في عد أهل المدينة والكوفة، ومائتان وخمس في عد أهل الشام والبصرة، قال في الإتقان وقيل مائتان وسبع » [1]

يقال إنها مكية، والبعض الآخر يقول أن هناك آيات نزلت بالمدينة، حيث نجد ابن عاشور في كتابه تفسير التحرير والتنوير يقول: « وهي مكية بلا خلاف، ثم قيل جميعها مكي، وهو ظاهر رواية مجاهد وعطاء الخراساني عن ابن عباس، وكذلك نقل عن ابن الزبير، وقيل نزل بعضها بالمدينة، قال قتادة آية : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾، نزلت بالمدينة، وقال مقاتل من قوله: (واسألهم عن القرية – إلى قوله – وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم) نزلت بالمدينة ، فإذا صح هذا احتمل أن تكون السورة نزلت بمكة ثم الحق بها الآيتان المذكورتان، واحتمل أنها نزلت بمكة وأكمل منها بقيتها تانك الآيتان.»[2]

2- أغراض السورة:

اشتملت سورة الأعراف على العديد من الأغراض والمقاصد، فقد كان افتتاحها بالحروف المقطعة " ألف، لام، ميم، صاد"، وتدور مقاصد السورة حول:[3]

- النهي عن اتخاذ الشركاء من دون الله وإنذار المشركين عن سوء عاقبة الشرك في الدنيا والآخرة.

---

1 المرجع نفسه، ص07.

2 ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص06.

3 ينظر: المرجع نفسه، ص08 وما بعدها.

- وصف ما حل بالمشركين والذين كذبوا الرسل: من سوء العذاب في الدنيا، وما سيحل بهم في الآخرة.
- التذكير الناس بنعمة خلق الأرض، وتحذير الناس من مكر الشيطان.
- النهي عن الفساد في الأرض.
- الإقرار بوحدانية الله ووجوب عبادته وحده.
- التذكير بالبعث وتقريب دليله.
- ذكر قصص الأنبياء: نوح، وهود، وصالح وشعيب ولوط، وموسى عليهم السلام، والتنويه لأخذ العبرة والعظة من قصصهم.
- وصف أحوال أهل الضلالة وتكذيبهم بما جاء به رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام، ووصف آلهتهم بما ينافي الإلاهية وذكر صفات الله تعالى.

المبحث الثاني
دلالة الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الأعراف.

أولا: دلالة الاستفهام في سورة الأعراف

نجد أسلوب الاستفهام قد تموضع عدة مرات في السورة، بمختلف أدواته حيث تنوعت هذه الأخيرة بين حروف وأسماء.

1-دلالة حرفي الاستفهام في السورة.

1-1- دلالة الهمزة في سورة الأعراف:

نجد الاستفهام بالهمزة في سبعة وعشرين (27) موضعا من سورة الأعراف نذكر بعضها:

في الآية 12: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾

ورد الاستفهام في جملة {ألا تسجد} دخلت الهمزة على لا النافية وأدت إلى السؤال. وجاء هذا الاستفهام«على سبيل الإنكار، ومعناه أنه ما منعك عن ترك السجود شيء، كقول القائل لمن ضربه ظلما: ما الذي منعك عن ضربي، أدينك أم عقلك أم جارك. والمعنى أنه لم يوجد أحد من هذه الأمور وما امتنعت من ضربي.»[1] فالاستفهام الذي أداته الهمزة يتطلب نغمة مخصوصة؛ حتى يفهم السامع أن الجملة استفهامية.

1 ابن عادل الدمشقي الحنبلي أبي حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998، ج9، 30-31.

ونجد أيضا في الآية 22 قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾

فقد جاء الاستفهام في قوله: **{ ألم أنهكما عن تلكما الشجرة}** وهذا الاستفهام عن التقرير والعتاب، بمعنى، ألم أنهكما عن أكل هذه الشجر. فقد دخلت الهمزة على حرف الجزم "لم".

أما في الآية 172 قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾

فالاستفهام جاء في قوله **{ ألست بربّكم}** جملة مقول القول لفعل محذوف «والاستفهام في "ألست بربكم" تقرير، ومثله يقال في تقرير من يظن به الإنكار»[1] فالهمزة هنا قد دخلت على الفعل "لست" وهي في الحاضر، وماضيها "ليس" وهي من أخوات كان.

ونجد أيضا في الآية 80: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

ورد الاستفهام في قوله {أتأتون الفاحشة} وجاء هذا الاستفهام على سبيل الإنكار، لأنه «أنكر عليهم أولا بقوله "أتأتون الفاحشة" ثم وبخهم عليها...كأنهم قالوا: لم لا تأتيها؟ »[2] وقد دخلت الهمزة على الجملة الفعلية.

1 محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،ص168

2 المرجع نفسه، ص204.

وفي الآية 88: قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾

ورد الاستفهام في قوله {أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ} استعملت هنا الهمزة للدلالة على الإنكار، «الاستفهام للإنكار تقديره: أيوجد منكم أحد هذين الشيئين...»[1]

ونجد في الآية 140: قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

ورد الاستفهام في قوله {أغير الله أبغيكم} «أي أن الإله ليس شيئا يطلب ويتخذ، بل الإله هو الذي يكون قادرا على الإنعام بالإيجاد وإعطاء الحياة، وجميع النعم..»[2] فهذا الاستفهام يدل على التوبيخ والإنكار.

ونختصر المواضع التي جاءت فيها الهمزة في جدول:

الاستفهام بالهمزة	رقم الآية
أَهَؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ	الآية 49
أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ	الآية 22
أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ	الآية 69
قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ	الآية 70
أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا	الآية 71
أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ	الآية 75
{أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا}	الآية 80
قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ	الآية 88

1 محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير،، ص215.

2 المرجع نفسه، ص296.

أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ	الآية 97
أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ	الآية 98
أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللَّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ	الآية 99
أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ	الآية 100
قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَن آذَنَ لَكُمْ	الآية 123
{ وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ	الآية 127
قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ	الآية 140
أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً	الآية 148
أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ	الآية 150
أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا	الآية 155
- أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ - أَفَلاَ تَعْقِلُونَ	الآية 169
أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى	الآية 172
أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُون	الآية 173
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ	الآية 184
أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ	الآية 185
أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ	الآية 191
أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ	الآية 193
أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا	الآية 195

(الجدول رقم: 01)

تموضعت الهمزة في سبع وعشرين موضعا من سورة الأعراف، وقد خرجت إلى عدة أغراض، منها التقرير والعتاب والتوبيخ والإنكار ، والوعيد، والتحذير، وكان الغالب على ذلك الإنكار.

2-1- دلالة حرف الاستفهام هل في سورة الأعراف:

نجد الحرف الاستفهامي هل قد تموضع أربع مرات في ثلاث آيات من سورة الأعراف وهي:

في الآية 44: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

ورد الاستفهام في قوله { فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا} خرج الاستفهام عن معناه للتقرير وحمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه. فهو للسؤال عما إذا وجد الكفار الحساب والعقاب في الجنة، فقالوا: نعم، وهنا "نعم" لتصديق الإخبار وقد يجاب بها للنفي.

وأيضا في الآية 53: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ﴾

ورد الاستفهام في موضعين من هذه الآية الأول: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ} أي: هل ينتظرون؟ أي يتوقعون إلا جزاءه. « فإن قيل كيف يتوقعون وينتظرون مع جحدهم وإنكارهم؟ فالجواب: لعل فيهم أقواما تشككوا وتوقفوا، فلهذا السبب انتظروه، وأنهم وإن كانوا جاحدين إلاّ أنهم

بمنزلة المنتظرين من حيث إن تلك الأحوال تأتيهم لا محالة»[1] أي هل ينتظرون ما وعدهم الله من العذاب والنار يوم القيامة. وقد دخلت "هل" على الجملة الفعلية "ينظرون إلى تأويله"، وقد أفادت التصديق.

أما الموضع الثاني فهو: { فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا } يذهب إلى غرض التمني.

أما في الآية 147: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾

ورد الاستفهام في قوله {هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} خرج الاستفهام هنا إلى النفي، أي أنهم لا يجزونهم إلا على أعمالهم، إن كان خيرا فخيرا، وإن كان شرا فشر، «قالوا: لأنها تدل على أنه لا جزاء إلا على العمل، وترك الواجب ليس بعمل؛ فوجب أن لا يجازى عليه، فثبت أن الجزاء إنما حصل على فعل ضده.»[2] فقد دخلت على الجملة الفعلية، وأفادت طلب التصديق، أي أنهم جزاءهم يكون على حسب عملهم.

ونختصر تموضع حرفي الاستفهام في جدول كما يلي:

الأداة	تكرارها	الآيات الواردة فيها
أ	27	22.49.69.70.71.75.80.88.97.98.99.100.140.148.150.155.169.172.173.185.191.193.195
هل	4	44، 53(2)، 147.

(الجدول رقم : 02)

1 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص138

2 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب،ص315

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن الهمزة كانت لها الصدارة في التكرار أكثر من "هل"، فقد تكررت في السورة سبعا وعشرين مرة، تنوع دخولها ما بين الجملة الفعلية والجمل الاسمية، بالإضافة إلى دخولها على الحروف، أما الحرف الاستفهامي هل فقد وجد أربع مرات، كلها دخلت على الجملة الفعلية. وقد خرجت إلى أغراض أخرى كالتمني. والحرف الاستفهامي هل يفيد دائما التصديق، على عكس الهمزة، التي تفيد التصديق والتصور معا.

2- دلالة أسماء الاستفهام سورة الأعراف.

تعددت أسماء الاستفهام في سورة الأعراف، حيث نجد:

2-1- دلالة "من" في سورة الأعراف:

نجد الاسم الاستفهامي "من" في عدة مواضع من سورة الأعرف نذكر منه:

الآية 32: قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾

ورد الاستفهام في قوله: { قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ} «وهذا استفهام غرضه التوبيخ والإنكار، وإذا كان للإنكار فلا جواب له؛ إذ لا يراد به استعلام، ولذلك نسب مكيّ إلى الوهم في زعمه أن قوله " قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُواْ...إلى آخره" هي الجواب.»[1] أي ان الاستفهام بمن خرج إلى غرض آخر ألا وهو التوبيخ والإنكار. فقد دخل الاسم الاستفهامي "من" على الجملة الفعلية، وسُئل بها عن العاقل.

1 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب،ص90

وفي الآية 37: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾

ورد الاستفهام في قوله { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا } وتعنى الآية « لا أحد أظلم ممن أفترى الكذب على الله، أو كذب بآيات الله المنزلة »[1] فالسؤال هنا يحيل إلى الغرض الإنكاري، «أي فمن أظلم ظلما ممن يقول على الله ما لم يعلمه أو كذب لابما قاله، والأول: هو الحكم بوجود ما لم يوجد، والثاني هو الحكم بإنكار ما وجد.»[2] وقد دخلت "من" على الجملة الفعلية للسؤال عن العاقل.

2-2- دلالة ماذا في سورة الأعراف

نجد الحرف الاستفهامي ماذا في موضع واحد من سورة الأعراف وهو في الآية 110:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾

حيث ورد الاستفهام في قوله { فَمَاذَا تَأْمُرُون} يجوز أن تكون هنا "ماذا" كتلة لغوية مكونة من "ما اسما موصول وذا" لكي تفيد الاستفهام لأنه «قد تقدم الكلام على "ماذا" والجمهور على ما "تأمرونَ" بفتح النون، وروى كردم عن نافع كسرها، وعلى كلتا القراءتين يجوز أن تكون "ماذا" كلمة اسما واحدا في محل نصب على أنه مفعول ثان ل "تأمرون" بعد حذف الياء، ويكون المفعول الأول ل "تأمرونَ" محذوفا، وهو ياء المتكلم والتقدير: بأي شيء تأمروننني.»[3]

1 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص409

2 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص102.

3 المرجع نفسه،. 252

ويجوز أيضا أن تكون (ما) استفهامية، و(ذا) اسم موصول، بحيث تكون «صلته "تأمرون"، والعائد محذوف، والمفعول الأول أيضا محذوف على قراءة الجماعة، وتقدير العائد منصوب المحل غير معدى إليه بالباء فتقديره: فما الذي تأمرونيه.»[1] وهنا تكون ما في محل رفع بالابتداء.

2-3- دلالة ما الاستفهامية في سورة الأعراف:

وجدت (ما) الاستفهامية في سورة الأعراف 7 مرات وهي في الآيات: 05/ 12/ 16/ 20/31/ 39/ 48 نذكر بعضها:

الآية 05: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾

ورد الاستفهام في قوله {فما كانت دعواهم} نستطيع القول: ماذا كانت دعواهم؟ حذفت "ذا" لأن الكلام استوفى ب"ما" فقط.

وفي الآية 12: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴾

ورد الاستفهام في قوله {ما منعك} نستطيع القول: ما الذي منعك أن تسجد، « وقال بعضهم ما ألجأك ألا تسجد، وقال بعضهم: من أمرك ألا تسجد، أو من قال لك ألا تسجد، أو ما دعاك ألا

1 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب،252.

تسجد، قالوا، ويكون هذا استفهاما على سبيل الإنكار»[1] ومعناه أنه لا يوجد شيء منعك من السجود. وقد دخلت ما على الجملة الفعلية.

ونجد في الآية 16: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾

هنا سبقها حرف جر وهي على ثلاثة أوجه فالأول أنها مصدرية، والثاني استفهامية أي استفهم عن السبب الذي أغواه به. أما الثالث فأنها شرطية[2]

2-4- دلالة الاسم الاستفهامي (أيّ) في السورة:

وجدت "أي" في موضع واحد من سورة الأعراف وهو في الآية 185:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٖ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾

ورد الاستفهام في قوله {فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} اتصلت أي بحرف جر قبلها تعرب اسما مجرورا، وهي «جملة استفهامية سيقت للتعجب، أي: لم يؤمنوا بهذا الحديث فكيف يؤمنون بغيره.. قال الزمخشري: فإن قلت: بم تُعلّق قوله: {فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} قلت: بقوله: {عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ }؛ كأنه قيل: لعل أجلهم قد اقترب فما لهُم لا يبادرون إلى الإيمان قبل الموت، وماذا ينتظرون بعد وضوح الحق؟ وبأي حديث أحق منه يرون أن يؤمنوا؟

1 إبن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص30

2 بتصرف، المرجع نفسه، ص38.

يعني التعلق المعنوي المرتبط بما قبله لا الصناعي وهو واضح.»[1] وقد دخلت على الجملة الاسمية.

2-5- دلالة الاسم الاستفهامي (كم) في سورة الأعراف:

وردت كم مرة واحدة في سورة الأعراف وهي في الآية 04:

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴾

كم هنا للسؤال عن العدد، وفي الآية وجهان لـ "كم": «أحدهما: أنها في موضع رفع بالابتداء، والخبر الجملة التي بعدها، و"من قرية" هي تمييزٌ، والضمير في "أهلكناها" عائد على معنى "كم"، وهي هنا خبرية للتكثير، والتقدير: وكثير من القرى أهلكناها، والثاني: أنها في موضع نصب على الاشتغال بإضمار فعل يفسره ما بعده، ويقدر الفعل متأخرا عن "كم"؛ لأن لها صدر الكلام، والتقدير: وكم من قرية أهلكناها، وإنما كان لها صدر الكلام لوجهين: مضارعتها ل"كم" الاستفهامية، أنها نقيضة رُبَّ" لأنها للتكثير و"رُبّض للتقليل، فحمل النقيض على نقيضه كما يحملون النظير على نظيره.»[2] وقد دخلت على الجملة الاسمية.

2-6- دلالة " أيّان" في سورة الأعراف:

وجد "أيان" في موضع واحد من سورة الأعراف وهو في الآية 187:

1 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص407.

2 ينظر: ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب. ص13 وما بعدها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

حيث ورد الاستفهام في قوله { يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا } وفيه سؤال عن الوقت، وذكر لفظة "الساعة". «قوله: { أَيَّانَ مُرْسَاهَا } فيه وجهان: أحدهما: أن أيّان منصوب على الظرف بفعل مضمر، ذلك الفعل رافع ل "مرساها" بالفاعلية.»[1] فأيان ظرف يدل على الزمان، مبني لأنه يحتوى على معنى الاستفهام.

2-7- دلالة "أين" في سورة الأعراف:

وردت أين في آية واحدة من سورة الأعراف وهي:

الآية 37: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓا۟ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴾

ورد الاستفهام في قوله { أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ} أين: أين الذين تدعونهم من دون الله، « "أينما كنتم" أي أين الشركاء الذين كنتم تعبدونهم من دون الله وكتبت أينما متصلة

1 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، 409

وحقها الانفصال، لأن ما موصولة لا صلة، إذ التقدير: أين الذين تدعونهم »[1]. جاءت لغرض الاستفهام الحقيقي.

2-8- دلالة كيف في السورة:

تموضعت كيف في خمس مواضع من السورة.

الآية 84: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾

الآية 86: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾

الآية 103: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾

في هذه الآيات الثلاث نفس المعنى ونفس الدلالة، حيث كلها تدل على سؤال عن حالة المجرمين والمفسدين بعد أن رجمهم الله وعاقبهم. فكيف هنا: اسم مبني على الفتح في محل نصب خبر كان مقدم.

الآية 93: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴾

1 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب،

ورد الاستفهام في قوله {فكيف آسى على القوم الكافرين} أي كيف أحزن على القوم الكافرين. وجاءت للسؤال الحقيق، لك تخرج إلى أي غرض.

الآية 129: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴾

ورد الاستفهام في قوله {كيف تعملون}، «ومعنى {فينظر كيف تعملون} التحذير من أن يعملوا ما لا يرضي الله تعالى،... و"كيف" يجوز كونها استفهاما»[1]

ثانيا: التمني

1-دلالة أدوات التمني

لأدوات التمني عدة دلالات نجد منها:

1-1- دلالة حرف التمني "لو" في السورة:

ورد الحرف "لو" في سورة الأعراف في خمس مواضع، وهي:

الآية 96: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾

ورد التمني في قوله { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَوْا } أي أنهم «لو أطاعوا فتح عليهم أبواب الخيرات»[1] وقعت موضع التمني، والتقدير: "ليت أهل القرى آمنوا واتقوا".

1 الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج9، ص62.

وتعرب هنا "لو": حرف شرط غير جازم.

الآية 100: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾

ورد التمني في قوله {أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ} أي «لم يبين ويوضح الله أو ما جرى للأمم إصابتنا إياهم بذنوبهم، أي: بعقاب ذنوبهم لو شئنا ذلك»[2] والتقدير هنا: " ليتنا نشاء فنصيبهم بذنوبهم"، وتعرب لو: حرف شرط غير جازم، وقد دخلت هنا على الفعل المضارع.

الآية: 155: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَ﴾

ورد التمني في قوله {قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ} معنى هذا القول أن «موسى خاف أن يتهمه بنو إسرائيل عن السبعين إذا عاد إليهم، ولم يصدقوا أنهم ماتوا. فقال لربه: لو شئت أهلكتنا قبل خروجنا للميقات، فكان بنو إسرائيل يعاينون ذلك ولا يتهمونني»[3] أي أن النبي موسى عليه السلام تمنى أن يهلكهم الله قبل خروجهم للميقات.والتقدير: "ليت الله أهلكهم قبل ذلك". ولو هنا تعرب: حرف شرط غير جازم وهي حرف امتناع لامتناع، وهنا تفيد صعوبة الوصول إلى المُتَمَنَّى.

الآية 176: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾

1 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص234

2 المرجع نفسه، ص238.

3 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص335.

ورد التمني في قوله {وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا} « لو شئنا لزاد في العمل بما آتيناه من الآيات فلرفعه الله بعمله»[1] هنا لو لم ترد للتمني، لكنه وردت للامتناع وتعرب: حرف شرط غير جازم.

- الآية 188: **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾

ورد التمني في قوله { وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ} لو جاءت بمعنى التمني، والتقدير "ليتني أعلم الغيب لفعلت الخير وأكثرت منه"أي لو كان يعلم أجله لأكثر من فعل الخيرات فهذه الآية تحيل إلى «التبرؤ من معرفة الغيب، سواء منه ما كان يخص نفسه وما كان من شؤون غيره»[2]

1-2- دلالة حرف التمني "لولا" في سورة الأعراف:

وردت "لولا" في موضعين مختلفين من سورة الأعراف:

- الآية 43: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾

ورد التمني في قوله { لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ } أي «لولا هدايته لنا موجودة لشقينا، أو ما كنا مهتدين»[3].

وتعرب هنا: حرف امتناع لوجود معنى الشرط فيه، وجاءت لتمنى الهداية من الله تعالى.

---

1 محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص176.

2 المرجع نفسه، ص208.

3 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص119.

- الآية 203: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

ورد التمني في قوله { قَالُواْ لَوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا } لولا هنا حرف تحضيض، يعني «إذا لم تأت المشركين بآية "قالول لولا اجتبيناها" أي هلّا افتعلتها، وأنشأتها من قبل نفسك.»[1] وقد تأتي أيضا للتمني، والتقدير: " ليتنا اجتبيناها". لولا هنا تعرب: حرف تحضيض بمعنى هلّا.

1-3- دلالة أداة التمني "هل"

هل حرف استفهام، ولكنه قد يأتي للتمني فنجده في الموضع الثاني من الآية الكريمة من سورة الأعراف:

- الآية 53: قَالَ تَعَالَى:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾

ورد التمني في قوله { فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاء فَيَشْفَعُواْ لَنَا } وهي جملة استفهامية ب "هل" خرجت إلى غرض التمني، والمقصود هنا "ليت لنا شفعاء فيشفعوا لنا" وهذا أمر مستحيل الحدوث.

ثالثا: النداء

تختلف أدوات النداء في النحو العربي، لكن ما وجدناه في سورة الأعراف هو حرف النداء "يا" حيث وجد في واحد وعشرين (21) موضعا من سورة الأعراف وهي كالتالي:

1 المرجع نفسه، ص437.

- الآية 19: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنَ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ هنا يخاطب الله سبحانه وتعالى آدم، ويرزقه الجنة، كما ينهاه عن الأكل من الشجرة.

- الآيات: 26، 27، 31، 35: كلها ينادي على بني آدم وينصحهم ويرشدهم للطريق الصحيح، حيث استعملت الأداة "يا" التي تفيد البعيد.
- الآيات: 59، 61، 65، 67، 73، 79، 85، 93، في هذه الآيات ينادي الأنبياء والرسل على قومهم، ليدعوهم للإيمان بالله تعالى وتوحيده.
- الآيات: 115، 134، 138، 144، كل الآيات تدل على مخاطب واحد ألا وهو النبي موسى عليه السلام، من قبل قومه، أما الآية 144، فالمُنادِي هو الله عزوجل.
- الآية 88:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾ المخاطَب في هذه الآية نبي الله شعيب، الذي نودي من قبل كبار قومه.
- الآية 104: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ استعمل حرف النداء يا للقريب، والمنادى هنا فرعون.
- الآية 77: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ استعمل حرف النداء يا للقريب، والمنادى هنا نبي الله صالح عليه السلام.

- الآية 158: قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ورد النداء في قوله { قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ } تستعمل يا في هذا النداء بأيها ولا تستعمل أي حروف أخرى، فالمنادى هنا "الناس".

لم نجد أي أثر للحروف " وا، آي، أيا، هيا، أي" في سورة الأعراف ما عدا "يا" فهي موجودة في 21 موضع من السورة. ويختلف المنادى فمرة يكون المنادى القوم، ومرة أخرى موسى، ومرات فرعون النبي شعيب عليه السلام والنبي صالح.

رابعا: الأمر

نجد صيغ الأمر في أكثر من ثمانين (80) موضع في 63 آية، حيث كل آية قد تحتوى على أكثر من فعل واحد، ونختار بعضها:

الآية 49: قَالَ تَعَالَى:﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾

ورد الأمر في قوله {ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ} وهذا فعل الأمر الصريح حيث يأمر أصحاب الأعراف بالدخول إلى الجنة. «ادخلوا الجنة، اي: قالوا لهم، أو قيل لهم ادخلوا الجنة... وقرأ الحسن وابن سيرين أَدْخِلُوا الجنة أمرا من أدخل.. »[1]

الآية 126: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾

1 ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص131 وما بعدها.

ورد الأمر في قوله { أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا } أفرغ: فعل أمر يخرج معناه إلى الدعاء.

الآية 145: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُو۟رِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾

ورد الأمر {فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ} خذ: فعل أمر والفاعل أنت، وامر: فعل أمر أيضا.

وتدخل هذه الأفعال في فعل الامر الصريح.

الآية 194: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾

ورد الأمر {فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ} هنا في هذه الآية أمران، لأمر الأول: أدعوهم وتعرب فعل أمر مبني على حذف حرف النون، وهو فعل أمر صريح، أما فعل الأمر الثاني فهو مضارع مقرون بلام الأمر، ويعرب فعل مضارع مجزوم.

الآية 199: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾

خذ العفو: فعل أمر صريح، وفاعله العفو مستمد من الفعل أخذ، وامر بالعرف فعل أمر مبني على السكون، مستمد من الفعل أمر، واعرض عن الجاهلين: فعل أمر مبني على السكون، مستمد من الفعل أعرض.

خامسا: النهي

لقد ورد أسلوب النهي في 10 مواضع من سورة الأعراف، نأخذ بعضها:

الآية 27: قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾

ورد النهي في قوله {لا يفتنكم الشيطان} «فقوله لا يفتنكم هو نهي للشيطان في الصورة، والمراد نهي المخاطبين عن متابعته والإصغاء إليه»[1] أي أن سبحانه وتعالى ينهى بني آدم عن الإنصات للشيطان، لأنه سيظللهم، ويخدعهم.

الآية 31: قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾

ورد النهي في قوله {وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} وهنا نهي عن الإسراف والتبذير، ويخرج النهي في معناه إلى التهديد، «وقوله إنه لا يحب المسرفين نهاية في التهديد»[2]

الآية 85: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾

1 ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص72.

2 المرجع نفسه، ص90.

ورد النهي في قوله {وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ} فقيل «لا ينقصوهم أشياءهم ولا يظلموهم... وأراد المنع من كل فساد.. ثم قال ذلكم وهو إشارة لما تقدم من الأمر والنهي»[1] وهنا ينهى الله قوم شعيب من المحرمات التي يجب الابتعاد عنها.

1 ا ابن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، 211.

المبحث الثالث

دلالة الأساليب الإنشائية غير الطلبية في سورة الأعراف

1- دلالة أسلوب التعجب الواردة في سورة الأعراف

في التعجب لم نجد الصيغ القياسية بل وجدنا صيغا سماعية وكلها تحيل إلى الاستفهام، والآية الوحيدة التي تشير إلى التعجب هي:

الآية 28: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

ورد التعجب في قوله { أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ } همزة الاستفهام غرضها التوبيخ والتعجب، ويحيل معناها إلى: كيف تقولون على الله ما لا تعلمون. «قوله : (أتقولُونَ عَلى الله ما لا تعلمون) والمعنى أن قولكم: إن الله أمركم بهذه الأفعال إما لأنكم سمعتم كلام الله تعالى ابتداء من غير واسطة، أو عرفتم ذلك بطريق الوحي عن الأنبياء.»[1] فهذه الهمزة هي للاستفهام لكنها أحالت إلى معنى التعجب، وقد دخلت على الجملة الفعلية.

2- دلالة أسلوب القسم الوارد في سورة الأعراف

الآية 16: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾

ورد القسم في قوله { قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ } « والباء في قوله : "فبما أغويتني" سببية وهي ظرف مستقر واقع موقع الحال من فاعل لأقعدن، أي أقسم لأقعدن لهم حال كون

1 ابن عادل الدّمشقي الحنبلي، اللبلاب في علوم الكتاب، ص80.

ذلك مني بسبب إغوائك إياي ، واللام في (لأقعدن) لام القسم : قصد تأكيد حصول ذلك وتحقيق العزم عليه»[1]

الآية 18: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾

ورد القسم في قوله {لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ } توجد لامان هنا "لمن تبعك ولام لأملأن" الأولى لام القسم، والثانية لام جواب القسم«واللام في لمن تبعك موطئة للقسم. و (من) شرطية ، واللام في لأملأن لام جواب القسم ، والجواب ساد مسد جواب الشرط ، والتقدير : أقسم من تبعك منهم لأملأن جهنم منهم ومنك..»[2] أي أن اللام الأولى "لمن تبعك" هي لام الابتداء، جاءت موطئة للام القسم "لأملأن"

الآية 88: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾

ورد القسم في قوله {أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا}، لتعودن لام القسم، «عطف على جواب القسم، إذ التقدير: والله لنخرجنّك والمؤمنين أو لتعودنَّ، فالعود مسند إلى ضمير النبي ومن آمن معه»[3]

3- دلالة أسلوب المدح والذم في السورة:

حين قراءتنا لسورة الأعراف وجدنا أسلوبين للمدح والذم ألا وهو في الآية 150 و 177، وكلاهما للذم فقط.

1 الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص46.
2 المرجع نفسه، ص51.
3 ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص214.

- الآية 150 قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

ورد الذم في قوله {قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ} « قوله : قال بِئْسَمَا هذا جواب «لَمَّا» وتقدّم الكلامُ على بِئْسَمَا»، ولكنَّ المَخصُوص بالذم محذوف، والفاعل مستتر يُفَسِّرُهُ ما خَلَفْتُمُونِي والتقديرُ : بِئْسَ خلافة خَلَفْتُمُونِيها خلافتكُم .»[1] فهذا الفعل جاء للذم، وهو عكس نعما، فالنبي موسى عليه السلام يأسف على خلافتهم.

- الآية 177: قَالَ تَعَالَى:﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴾

ورد الذم في قوله {ساء مثلا القوم} جملة ساء مثلا جملة مستأنفة لأنها جاءت لإنشاء ذم لهم ، «قوله: "ساء مثلاً" ، ساءَ بمعنى: "بِئْسَ"، وفاعلها مضمر فيها، ومثلاً تمييز مفسر له، وقد تقدم [النساء ٣٨] أن فاعل هذا الباب إذا كان ضميراً يُفَسِّر بما بعده ويُسْتَغْنَى عن تثنيته وجمعه وتأنيثه بتثنية التمييز وجمعه وتأنيثه عند البصريين، وتقدم أن "سَاءَ" أصلها التعدي لمفعول، والمخصوص بالذم لا يكون إلا من جنس التمييز، والتمييز مفسر للفاعل فهو هو، فلزم أن يصدق الفاعل والتمييز والمخصوص على شيء واحد، إذا عرف هذا فقوله : "القَوْمُ" غير صادق على التمييز والفاعل فلا جرم أنّه لا بد من تقدير محذوف إما من التمييز، وإما من المخصوص.»[2]

1 المرجع نفسه، ص323.

2 ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ص391.

الأسلوب	الآية	رقم الآية	تكراره
التعجب	{ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ }	الآية 28	مرة واحدة.
القسم	{قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ}	الآية 16	تكرر القسم ثماني مرات في سورة الأعراف
	{لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ}	الآية 18	
	{ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ }	الآية 88	
	{ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ}	الآية 134	
	{لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}	الآية 149	
	{إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}	الآية 153	
	{ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}	الآية 167	
	{ لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ}	الآية 189	
المدح والذم	{سَاء مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا}	الآية 177	مرتين فقط.
	{ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ}	الآية 150	

من خلال الجدول نلاحظ أن القسم قد تصدر الأساليب الإنشائية غير الطلبية في السورة، حيث وجد ثماني مرات، وكلها بحرف القسم اللم، ويليه أسلوب المدح والذم الذي وجد مرتين، أما أسلوب التعجب فيكاد يكون معدوما إذ وجدنا صيغة واحدة للتعجب وهي صيغة سماعية، وهي في الأصل استفهام خرج إلى معنى التعجب.

خاتمة

بعد رحلة البحث في الأساليب الإنشائية بنوعيها في سورة الأعراف تم التوصل في نهاية دراستنا إلى جملة من النتائج المستخلصة من كل فصل في هذا العمل، والتي نذكرها كالآتي:

- تنقسم الأساليب الإنشائية إلى نوعين: الأول طلبي، والذي ينطوي تحته مجموعة من الأساليب نجد منها: الاستفهام، التمني النداء، الأمر والنهي، والدعاء والتحضيض ولكنا اقتصرنا في دراستنا على الخمسة الأولى. والأسلوب الثاني غير طلبي، حيث نجده ينقسم بدوره إلى خمسة أقسام: التعجب وأفعال المدح والذم والقسم، والترجي، وأفعال المقاربة، ولكننا قمنا باستخراج الثلاثة الأولى من السورة.
- اعتمدت سورة الأعراف على الأساليب الإنشائية بنوعيها، الطلبية وغير الطلبية، حيث نجد الأساليب الطلبية بكثرة عكس الأساليب غير الطلبية حيث نجدها نادرة الاستعمال.
- ورد الاستفهام في السورة متنوعا بأدواته وسياقاته، فكل أداة منه حققت غرضا نحويا، فجاءت متنوعة بين الحروف (الهمزة وهل)، والأسماء: من، ماذا، ما، أي، أيان، أين، كيف).
- نلاحظ أن أداة الاستفهام "الهمزة" هي الأكثر حضورا في السورة، حيث جاءت دالة على الاستفهام مرة ومرة أخرى خرجت إلى أغراض بلاغية، كالتقرير والعتاب والتوبيخ... الخ.
- نلاحظ أن الأسلوب الأكثر ورودا في سورة الأعراف هو الأمر، حيث نجده يخرج إلى معان أخرى كالتوبيخ والتقرير والعتاب...الخ، وذكر 80 مرة في 63 آية.
- أكثر الأساليب غير الطلبية وجودا في السورة القسم، حيث ورد ثماني(8) مرات.
- سورة الأعراف قد أبرزت سمات ومعاني الأساليب الإنشائية بنوعيها، حيث نجدها في معظم الأحيان قد خرجت إلى معان أخرى غير معناها الحقيقي.

تم بحمد الله إنجاز هذا العمل، بتوفيق من الله وحده، وأسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

قائمة المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

2) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، تح: خليل إبراهيم، دار التراث العربي، ط1، ج:3.

3) ابن عادل الدمشقي الحنبلي أبي حفص عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998، ج9.

4) ابن عاشور محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، مجلد8،دط، دت.

5) ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1999م، ج3.

6) ابن منظور جلال الدين ، لسان العرب، دار صادر، بيروت–لبنان.

7) إسماعيل عز الدين، الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، القاهرة، ط9، 2013.

8) جبّور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت ،الطبعة الثانية ،1984م.

9) الجرجاني محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دط، دت.

10) الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر، دط، دت.

11) درانة صباح عبيد، الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم، مطبعة الأمانة، مصر، ط 1، 1986.

12) السامرائي إبراهيم عبود، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.

13) ضناوي محمد أمين، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م.

14) عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2013.

15) الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين مرتب على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2003، ج3.

16) الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، دت.

17) الفيل توفيق، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة .

18) قلاتي إبراهيم ، قصة الاعراب، دط، دار الهدى، عين مليلة–الجزائر،2006.

19) هارون عبد السلام ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة– مصر، ط5، 2001.

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الأساليب الإنشائية في العربية	
المبحث الأول: مفهوم الأساليب الإنشائية	**05**
المبحث الثاني: مفهوم الأساليب الإنشائية الطلبية	**10**
أولا: الاستفهام	**10**
ثانيا: التمني	**19**
ثالثا: النداء	**22**
رابعا: الأمر	**24**
خامسا:النهي	**27**
المبحث الثالث: مفهوم الأساليب الإنشائية غير الطلبية	**28**
أولا: التعجب	**28**
ثانيا: القسم	**30**
ثالثا: أفعال المدح الذم	**31**
الفصل الثاني: دلالة الأساليب الإنشائية في سورة الأعراف	
المبحث الأول: التعريف بالسورة	**34**
المبحث الثاني: دلالة الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الأعراف	**37**
أولا: دلالة الاستفهام في سورة الأعراف	**37**
ثانيا: دلالة التمني في سورة الأعراف	**50**
ثالثا: دلالة النداء في سورة الأعراف	**53**
رابعا: دلالة الأمر في سورة الأعراف	**55**

خامسا:النهي	**56**
المبحث الثالث: دلالة الأساليب الإنشائية غير الطلبية في سورة الأعراف	**59**
أولا: دلالة التعجب في سورة الأعراف	**59**
ثانيا: دلالة القسم في سورة الأعراف	**59**
ثالثا: دلالة أفعال المدح والذم في سورة الأعراف	**60**
خاتمة	**63**
قائمة المصادر والمراجع	**65**
الفهرس	**68**